مخالفي القياس سماعي يحفظ ولا يقاس عليه فان قيل كيف يكون شاذا وهو في
افصح الكلام قال الله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره فالجواب ان كونه شاذا
لا ينافي وقوعه في كلام الله تعالى فان الشاذ لا يكون مردودا انما اذا خالف القياس
والاستعمال كعود الضمير على متاخر لفظا ورتبة واما اذا خالف القياس دون
الاستعمال كما هنا فانه مقبول فان قيل من اي شيء مشتق جاء فالجواب
انه مشتق من المصدر على الصحيح عند البصريين وهو المجيء فان قيل ما حقيقة
الاشتقاق فالجواب اختلفوا عبارة وقولهم ان تجد بين اللفظين تناسبا
في اللفظ والمعنى فان قيل ما يسمى اشتقاق هاء من المجيء فالجواب انه يسمى
اشتقاقا صغيرا الان بين المجيء وجاء تناسبا في الحروف والترتيب وذلك لانهم
قسموا الاشتقاق ثلاثة انواع صغير وهو ان يكون بينهما تناسب في الحروف
والترتيب نحو ضرب من الضرب وكبير وهو ان يكون بينهما تناسب في اللفظ
دون الترتيب وذلك نحو جبذ من الجذب واكبر وهو ان يكون بينهما تناسب
في المخرج نحو نعق من النبح فان قيل هل هذا الفعل اعني جاء لازم ومتعد
وما الفرق بينهما فالجواب انه فعل متعد والفرق بين اللازم والمتعدي
ان اللازم لا ينصب المفعول به بنفسه نحو مررت بزيد بخلاف المتعدي نحو ضرب
زيد عمرا وعلامة المتعدي ان تتصل به هاء غير المصدر نحو زيد ضربته بخلاف
اللازم فانه لا تتصل به هاء غير المصدر نحو مررت بزيد فلا تتعدى الا
بواسطة حرف الجر ولا تتصل الي هاء غير المصدر الا حرف الجر ايضا نحو زيد
مررت به والتقييد بهاء غير المصدر للاحتراز عن هاء المصدر فانها
تتصل باللازم والمتعدي نحو المرور مررته والضرب ضربته فان قيل ما الدليل
على ان جاء متعد فالجواب ان الدليل على ذلك نصبه المفعول
به قال تعالى اذا جاءك المنافقون فالكاف مفعول مبني على الفتح في محل نصب
والمنافقون فاعل مرفوع بالواو لانه جمع مذكر سالم فان قيل ما حقيقة الفعل
الماضي فالجواب انه كلمة دلت على معنى في نفسها وهو الحدث
واقترن ذلك الحدث بالزمن الماضي فهو يدل على الحدث والزمان مطابقة

وعلا

وعلى احدهما تضمنا وعلى الفاعل التزاما فان قيل فما علامته وما حكمه
فالجواب ان علامته قبول تاء التانيث الساكنة وقبول تاء
الفاعل نحو جاءت وجيئت وحكمه البناء على الفتح لفظا كما مر او تقديرا وذلك
اذا اتصل به ضمير رفع متحرك فانه يسكن كراهة توالي اربع متحركات فيها
هو كالكلمة الواحدة لان الفعل والفاعل كشيء واحد وذلك نحو ضربت فتقول
الفتح مقدر فان قيل لم جاء اذا اسند الى ضمير لا يظهر فيه توالي اربع متحركات
بل ثلاث فالجواب لانه فيه اربع متحركات باعتبار الياء المحذوفة
لالتقاء الساكنين لان المحذوف في نحو لم يك كالثابت لانا اصله حيث فتح الجيم
والياء حولت الى باب فعل بالكسر كما مر توصلا الى نقل حركة الياء وحذفها
ثم نقلت حركة الياء الى الجيم بعد سلب حركتها ثم حذفت الياء للالتقاء
الساكنين فاعتبار الياء المحذوفة يقال انه لو لم يسكن اخره لاجتمع فيه
اربع متحركات فان قيل ما الفرق بين الفعل الماضي واسم الفعل الماضي
مع ان كلا يستفاد منه حدث في الزمن الماضي نحو بعد وهيهات
فالجواب ان اسم الفعل موضوع ليدل على لفظ الفعل ولفظ الفعل
يدل على الحدث فدلالة اسم الفعل على الحدث بالواسطة بخلاف الفعل فانه
موضوع ليدل على الحدث والزمان بنفسه بلا واسطة شيء اخر وايضا
اسم الفعل لا يقبل علامات الفعل ولا كان فعلا فان قيل ما هذا المدلول
في قولك جاء فالجواب انه مد متصل وذلك لان القراء قسموا المد
الى طبيعي وغير طبيعي فالطبيعي هو ما كان بعد الف وذلك قدر حركتين وذلك
في الالف والواو والياء التي ليس بعدها همزة ولا سكون نحو الفتا ويدعوه
والقاضي وغير الطبيعي قسموه الى لازم وواجب وجائز فاللازم هو
الذي يجيء في كلمة او كلمتين بعد حرف المد حرف ساكن وصلا ووقفا مثل
بعد الغين زيادة على المد الطبيعي فيكون مقدرا بست حركات وذلك نحو دابة
وقف والناس وسمي لازما للزومه عند جميع القراء والواجب هو الذي يجيء
في كلمة بعد حرف المد همزة ويكونان من كلمة ويسمى متصلا نحو جاء وبالسوء وشيء

Copyright King Saud University